الانسان ذلك بعينه ومنها خلق جسمه وقد نبه عليها
الحكيم سبحانه فى الكتاب العزيز وهو قوله تعالى هو الذى
خلقكم من تراب ثم قال تعالى من طين وهو امتزاج الماء
بالتراب ثم قال جل اسمه من حمإ مسنون وهو المتغير
الريح وهو الجزء الهوائى الذى فيه ثم قال تعالى خلق الانسان
من صلصال كالفخار وهو الجزء الناري وهذه حكمة منه
سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء وهو العليم القدير كما ان فى
العالم رياحا اربعا شمالا وجنوبا وصبا ودبورا ففى الانسان
اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وكما ان
فى العالم سباعا وشياطين وبهايم ففى الانسان الافتراس
وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد والحسد والفجور
والاكل والشرب والنكاح والتمنع كما قال تعالى يتمتعون
ويأكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وكما ان فى العالم
ملايكة برره سفرة ففى الانسان طهارة وطاعة وسلقلمة
وكما ان فى العالم من يظهر للابصار ومن يخفى ففى الانسان
ظاهر وباطن عالم الحس وعالم القلب فظاهره ملك
وباطنه ملكوت وكما ان فى العالم سماء وارض ففى الانسان
علو وسفل وامشى بهذا الاعتبار على العالم تجد
النسخة الالهية صحيحة ما اغفل حرف وما نقص معنى
ولم

ولم تجد له فى مقابلة الازل الى الابد فهو غير متناهى
الطرف الاخر شرعا وسبق علم قديم باق ببقاء الله
عز وجل له قال العبد وجرت المتصوفه رضى الله
عنهم فى هذا النظر والاعتبار يجرى العرب فى كلامها من
الاستعارات والمجاز بادنى شبه وايسر صفة تجمع
بينهما ففى القران من هذا القبيل كثير اذ القران جار على
لغة العرب كما قال صلى الله عليه وسلم انما انزل القران بلغة
ولسانى عربى مبين فمثل قوله تعالى واشتعل الرأس
شيبا كسراب بقيعة اشتدت به الريح فمثل صفوان عليه
تراب جلد يريد ان ينقض فاقامه واسئل القرية التى كنا
فيها والعير التى اقبلنا فيها فلما تجلى ربه للجبل فلم يثبت
الصوفيه رضى الله عنهم فى اعتبارهم على هذا النهج نلخص
لك المقرب لفهمك كيف . سر العالم فى الانسان على
ما تقدم وذلك ان تنظر الى ما خرج عنك من الموجودات
فاذا اوقعت عينك على موجود ما فاطلب الصفة التى
غلبت على ذلك الموجود حتى تستشرفها فاذا عرفت
تلك الصفة التى انبائك عنه ودلت عليه فاما صفة
نفسية له واما صفة غالبة عليه ثم تنظر تلك الصفة
بعينها فتجدها فى الانسان لا محالة فتطلق على الانسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)